

The possibility of benefiting from the Chinese experience to enhance the production structure in the Iraqi economy

Maryam Mahmoud Kadimi

University of Baghdad – College of
Administration and Economics

Maraymmahmood7777888@gmail.com

Received: 5/12/2024

Prof. Dr. Sabah Naama Ali

University of Baghdad – College of Administration
and Economics

Sabah.n@coadec.uobaghdad.edu.iq

Accepted: 12/1/2025

Published: 31/3/2026

Abstract

The study aims to study the reality of the Iraqi economy and to show the structural imbalances in the productive sectors and to review the flows of foreign direct investment in the Chinese experience, the extent of benefiting from that experience to analyze the effectiveness of foreign investment as a method to use it to determine future prospects, and it was based on the inductive approach and the descriptive analytical approach during the period (2010-2023). The study reached a set of results. The main reason for the importance of foreign direct investment is that it is an alternative means of financing that many countries resort to when they face a deficit in financing their investments by enhancing savings. However, all countries can benefit from foreign direct investment flows in the event that local investment is unable to enhance economic growth. The study recommended the necessity of improving the reality of foreign direct investment in order to strengthen the production structure and diversify its sources, especially in rentier countries, so that the economy does not fall into a state of inflation by improving the investment environment, granting incentives, and issuing legislation and laws that encourage foreign direct investment.

Keywords: Production structure, Foreign direct investment.

امكانية الاستفادة من التجربة الصينية لتعزيز هيكل الانتاج في الاقتصاد العراقي

أ. د. صباح نعمه علي

جامعة بغداد - كلية الادارة والاقتصاد

مريم محمود كديمي

جامعة بغداد - كلية الادارة والاقتصاد

المستخلص:

تهدف الدراسة الى دراسة واقع الاقتصاد العراقي وبيان الاختلالات الهيكلية في القطاعات الانتاجية و الاطلاع على تدفقات الاستثمار الاجنبي المباشر في التجربة الصينية ، مدى الاستفادة من تلك التجربة لتحليل فاعلية للاستثمار الاجنبي كأسلوب للاستعانة بها لتحديد استشراف مستقبلي ، واستندت الى المنهج الاستقرائي واسلوب المنهج الوصفي التحليلي خلال المدة (٢٠١٠-٢٠٢٣) ، وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج ويعود السبب الرئيس لأهمية الاستثمار الاجنبي المباشر إلى كونه وسيلة تمويل بديلة تلجأ إليها الكثير من الدول التي تواجه العجز في تمويل استثماراتها من خلال تعزيز الادخار، غير أنه بإمكان كل الدول أن تستفيد من تدفقات الاستثمار الاجنبي المباشر في حالة عدم امكانية الاستثمار المحلي من تعزيز النمو الاقتصادي. ووضحت الدراسة بضرورة النهوض بواقع الاستثمار الاجنبي المباشر من اجل تعزيز هيكل الانتاج وتنويع مصادرة خاصة في الدول الريعية لعدم وقوع الاقتصاد في حالة تضخم من خلال تحسين البيئة الاستثمارية ومنح الحوافز واصدار التشريعات والقوانين المحفزة للاستثمار الاجنبي المباشر.

الكلمات المفتاحية: هيكل الانتاج، الاستثمار الاجنبي المباشر.

المقدمة:

يعد هيكل الانتاج مهم وخاصة في الاقتصاديات التي تعاني من اختلال هذا الهيكل (اختلال هيكل الناتج المحلي الاجمالي لصالح قطاع معين ، اختلال صافي الصادرات ، اختلال الموازنة العامة) حيث شهد الاقتصاد العراقي في الآونة الاخيرة تحولاً جذرياً في السياسة الاقتصادية ، وبرز هذا التحول في السياسة الاستثمارية بشكل واضح بعد صدور قانون الاستثمار رقم 13 لعام 2006، وقانون رقم 50 لسنة 2015 الخاص بالاستثمار ايضا، حيث ان هذا التحول يبين إن الإصلاح الاقتصادي في العراق لم يعد مجرد خيار يمكن الأخذ به أو تركه، بل ضرورة قصوى لضمان تعافي الاقتصاد العراقي من أزماته ومشاكله القديمة المزمّنة والمستجدة مثلما يشكل شرطاً ومطلباً أساسياً لخلق بيئة جاذبة للاستثمار الأجنبي المباشر لتعزيز فرص تعافيه واستئناف مسيرته التنموية، ومن هنا برزت بشكل جدي ضرورة تطبيق السياسات الاقتصادية لتصحيح الهيكل الانتاجي وتصحيح هيكل القطاعات الاقتصادية وتنويع هيئاتها لمواجهة ازمة انخفاض الموارد المالية والنفطية.

١ - منهجية البحث والدراسات السابقة**١-١ منهجية البحث**

١-١-١ مشكلة البحث: يعاني الاقتصاد العراقي من تحديات أدت الى الاختلال في الهيكل الانتاجي مما أدى الى ضعف نسبة مساهمة القطاعات الانتاجية في الناتج المحلي الاجمالي وهذا انعكس على القاعدة الانتاجية وبالتالي الى انخفاض مستوى العرض المحلي (السلع والخدمات) مما أدى الى اعتماد الاقتصاد العراقي على الاستيرادات من السلع والخدمات لتغطيات الطلب المتزايد نتيجة لتزايد النفقات ما بعد عام 2003.

١-١-٢ أهمية البحث : تتبع أهمية البحث عن الواقع الاقتصادي الذي يشهده الاقتصاد العراقي من خلال الدور الذي يحفز بشكل كبير الاستثمارات وبالأخص الاستثمار الأجنبي المباشر باعتباره أحد محفزات النمو الاقتصادي ودوره في تصحيح الهيكل الانتاجي .

١-١-٣ هدف البحث : بيان فاعلية الاستثمار الأجنبي المباشر وتحليل فقراته في ضوء ضعف مساهمة الموازنة العامة في تغطية النفقات الاستثمارية في العراق ودراسة واقع الاقتصاد العراقي وبيان الاختلالات الهيكلية في القطاعات الانتاجية والاستفادة من التجربة التي قامت بها الصين لتعزيز هيكل لانتاج كأسلوب الاستعانة بها لتحديد استشراف مستقبلي .

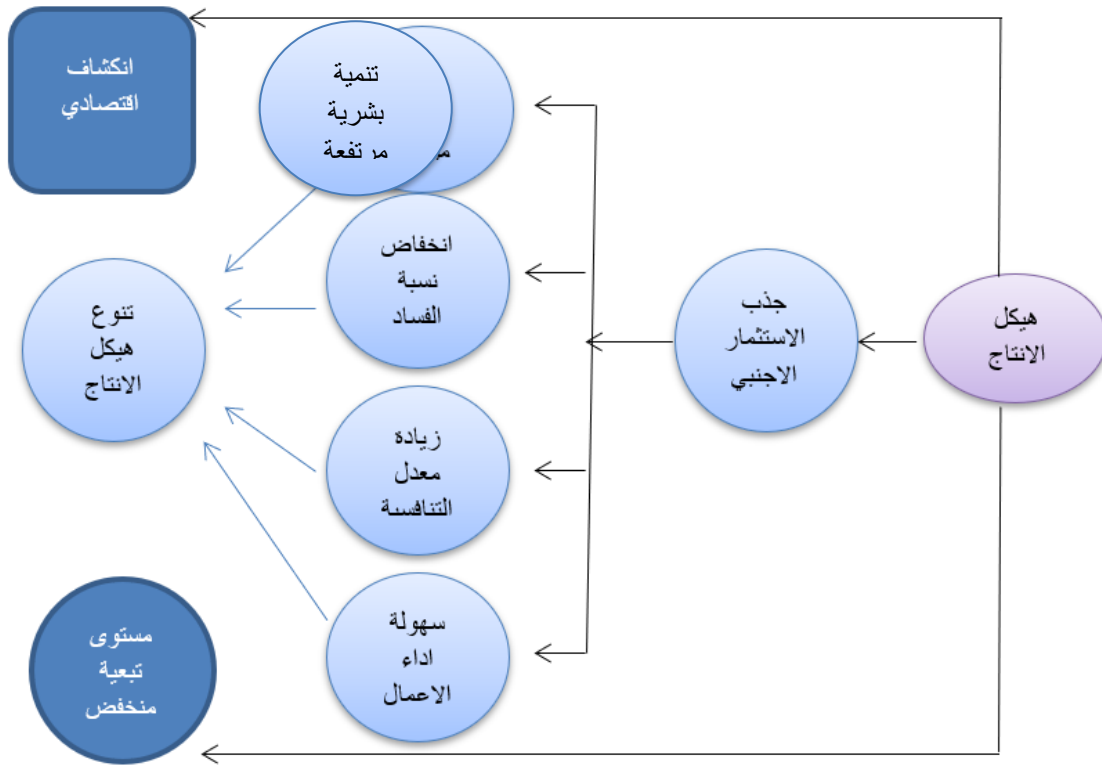
١-١-٤ هدف البحث : بيان فاعلية الاستثمار الأجنبي المباشر وتحليل فقراته في ضوء ضعف مساهمة الموازنة العامة في تغطية النفقات الاستثمارية في العراق ودراسة واقع الاقتصاد العراقي وبيان الاختلالات الهيكلية في القطاعات الانتاجية والاستفادة من التجربة التي قامت بها الصين لتعزيز هيكل لانتاج كأسلوب الاستعانة بها لتحديد استشراف مستقبلي .

١-١-٥ مخطط البحث الفرضي: يستند البحث الى تصميم وبناء فكري لتحليل العلاقة بين المتغير المستقل (هيكل الانتاج) والمتغير التابع (الاستثمار الأجنبي المباشر)

١-٥-١-١ المتغير المفسر: يمثل المتغير المفسر ب (هيكل الانتاج)

١-٥-١-٢ المتغير التابع: يمثل الاستثمار الأجنبي المباشر

شكل (١) مخطط البحث الفرضي دور الاستثمار في تعزيز هيكل الإنتاج



المصدر: من اعداد الباحثان بالاعتماد على هدف البحث

٦-١-١ **فرضية البحث:** ان الاستثمار الأجنبي المباشر يساهم بشكل فعال في تصحيح الاختلالات في الهيكل الإنتاجي لما من اثر ايجابي في هذا الجانب من خلال رفع مساهمة القطاعات الإنتاجية وتفعيل دورها وللتصدي التحديات والأزمات المزمّنة التي لا يمكن مواجهتها أو معالجتها إلا بالجهود التنموية وعلى جهة واسعة من الأنشطة والقطاعات الاقتصادية في العراق

٧-١-١ **منهج البحث :** اعتمدت الباحثان المنهج الاستقرائي واسلوب المنهج الوصفي التحليلي لدراسة فاعلية للاستثمارات الأجنبية في تصحيح الهيكل الإنتاجي من أجل الوصول الى التحليلات والاستنتاجات المتعلقة بها بالإضافة الى المنهج التجريبي القائم على دراسة الهيكل الإنتاجي وتحليله وبالإضافة الى تحليل فاعلية الاستثمار الأجنبي المباشر عبر اعتماد النشرات الإحصائية الدولية والمحلية وصولاً الى أثبات الفرضية.

٨-١-١ **حدود البحث:**

١-٨-١-١ الحدود المكانية: دولة الصين والعراق

٢-٨-١-١ الحدود الزمانية: اختيار المدة (٢٠٢٣-٢٠١٠)

٢-١ **الدراسات السابقة**

١-٢-١ (Halim, Ruwaida Thamer , 2020) ، بعنوان (أثر الاستثمار الأجنبي المباشر في تكوين رأس المال الإجمالي في العراق للمدة 2003-2019) ، تهدف التعرف على واقع الاستثمار الأجنبي المباشر في العراق، إذ ان الاقتصاد العراقي يحتاج إلى مزيد من تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر من اجل تحسين معدلات النمو الاقتصادي وتكوين رأس المال الثابت ميزان المدفوعات وسعر الصرف و خلق المزيد من فرص العمل و تقليص الفقر ، تم التوصل الى ضعف

الاستثمارات الأجنبية في العراق لأسباب أمنية وسياسية واجتماعية وتشريعية في حين تتركز في البلدان الأخرى التي تتسم بالاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي والأمني عدم توفر بيئة تشريعية وقانونية مناسبة وقادرة على جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة انخفاض مستوى وخبرة اليد او القوى العاملة والملاكات البشرية في العراق حاجه العراق الى تعزيز مقدراته التنافسية على جذب الاستثمار والحد من هجرة راس المال واستقطاب الاستثمارات من خلال تحسين المناخ الاستثماري تعدي شركات متعددة الجنسية اهم القنوات التي يتحرك عبرها الاستثمار الأجنبي المباشر وهي شركات ذات قدرات عالية على تخطي الحدود ونشر انشطتها في مختلف العالم ويعد الاستثمار الأجنبي احد اهم ادواتها التي يعمل بها.

١-٢-٢ (Ali, Fatima Adel, ٢٠٢٠) ، بعنوان (الاصلاح الاقتصادي في العراق وفاعليته في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر للمدة (2004-2018)) ، تهدف تحليل واقع الاقتصاد العراقي والتعرّف على أبرز ملامحه وصولاً إلى تشخيص التحديات والمشكلات التي يواجهها ومن ثم وصف الحلول التي من الممكن أن تساعد على تصحيح مسار الاقتصاد العراقي. وتسليط الضوء على أهمية الاستثمار الأجنبي وعلى اجراءات وسياسات الاصلاح الاقتصادي اللازمة لخلق البيئة الملائمة لجذب الاستثمارات الأجنبية في العراق على هذا الصعيد ، توصلت الى إنّ الاختلالات الهيكلية العميقة والمزمنة التي أصابت الاقتصادات النامية بمختلف أنواعها ماهي إلا مؤثر لفشل السياسات المحلية ، في إنجاز أهداف التنمية . كما تعد القوانين والإجراءات الاقتصادية التي تتخذها الدول النامية لإزالة التعقيدات ورفع الحواجز من أمام تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر عنصراً مهماً من عناصر الجذب .

١-٢-٣ (Boras, means, 2020) ، بعنوان (جاذبية الاستثمار الأجنبي المباشر في الصين) ، تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن أهم الدوافع التي تجعل الشركات تختار بلد معين لإعادة توطين أنشطتها الإنتاجية، والأدوات التي تستعملها الدولة لإغراء هذه الشركات. الاطلاع على تجربة الصين باعتبارها تجربة ناجحة من خلال التعرف على مميزات الاستثمار الأجنبي المباشر الوافد الى الصين ، توصلت ان حكومات الدول المضيفة وضعت سياسات ملائمة تسمح بتعظيم منافعها وتقليل تكاليفه و جذب ذلك القدر المناسب منه في القطاعات التي تتماشى مع خطط التنمية الاقتصادية ، كما ان دراسة جاذبية الاستثمار الأجنبي المباشر في ظل الانفتاح التدريجي للاقتصاد الصيني سمح بإبراز ضرورة الانفتاح الاقتصادي في جذب الاستثمار الأجنبي لتوطين نشاطاتهم في اقليم الدولة من اجل الاندماج في الاقتصاد العالمي على اساس المعرفة يتوجب على الدول تبني استراتيجية تسعى الى خلق قاعدة تكنولوجية محلية لدعم الصناعات المحلية والموارد البشرية و الاهتمام بالمبدعين والمبتكرين مما يؤدي الى الارتقاء بجودة الاستثمار الأجنبي الوافد.

١-٢-٤ (Omojimite , Marian Ojoshimite , 2018) بعنوان (Foreign Direct Investment and Sustainable Development) (الاستثمار الأجنبي المباشر والتنمية المستدامة) ، تهدف المحددات الرئيسية للاستثمار الأجنبي المباشر الوافد في أفريقيا جنوب الصحراء؟ هل تؤثر الصرامة التنظيمية البيئية والإصلاحات الهيكلية على الاستثمار الأجنبي المباشر الوافد في بلدان أفريقيا جنوب الصحراء؟ و ما هي الدوافع الرئيسية للاستدامة البيئية التي تقاس بانبعثات ثاني أكسيد الكربون في بلدان أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وإلى أي مدى ترتبط هذه العوامل بانبعثات ثاني أكسيد الكربون على المدى الطويل ، توصلت ان راس المال المصحوب بالمنافسة شديدة ادى الى جذب الاستثمارات الأجنبية قد اصبح من المناسب نقل استراتيجية التنمية الاقتصادية من النمو المدفوع بالمدخلات الى النمو المدفوع بالإنتاجية من

خلال تعزيز مساهمة إجمالي إنتاجية العوامل بينما تمضي ماليزيا قدما لتحقيق اهداف على نحو محدد في رؤيه ٢٠٢٠ فأنها تتوقع زيادة الاختناقات والقيود الخاصة بها خاصة فيما يتعلق بالمهارات والقدرات التنظيمية والتكنولوجية سيؤدي الى نقص العمالة مما يؤدي الى زيادة تكلفة الانتاج مما ستزيد من القدرة التنافسية بسبب العولمة والتحرير ومع ذلك كان هناك نمو منخفض نسبيا في إجمالي الانتاج الكلي في كل من قطع التصنيع

٥-٢-١ Economic reform and foreign direct Investment in) بعنوان (Porzeczanski , Roberto: 2007) ،
(Latin America) (الاصلاح الاقتصادي والاستثمار الأجنبي المباشر في أمريكا اللاتينية تهدف لدراسة الى التعرف على دور الاستثمارات الأجنبية المباشرة في مسارات التنمية الاقتصادية لأمريكا اللاتينية خلال فترة الاصلاح الاقتصادي التي اجريت على مدى ٢٥ عاما، وتشمل مجموعة من السياسات الاقتصادية تهدف إلى تعزيز التنمية الاقتصادية والقضاء على حواجز الاستثمار الأجنبي المباشر واستعادة الانضباط المالي ، توصلت توصل الباحث إلى أن خمس دول فقط من أمريكا اللاتينية حصلت على الحصة الأكبر من الاستثمار الأجنبي المباشر وهي (البرازيل ، المكسيك، الأرجنتين ، شيلي ، وفنزويلا) بنسبة ٨٠٪ من جميع الاستثمارات الأجنبية المباشرة في المنطقة خلال فترة الاصلاحات الاقتصادية ، وأن أهم المحددات الأكثر أهمية في تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر كان حجم السوق، ومعدلات النمو الاقتصادي والتوجه نحو الصادرات.

٢- التآطير النظري (هيكل الانتاج، الاستثمار الأجنبي المباشر)

١-٢ هيكـل الانتاج والاختلال الهيكلي: تعددت آراء الباحثين عن مسألة ايجاد مفهوم موحد للهيكل الانتاجي حيث أن المفهوم الشامل للهيكل الانتاجي. لذلك يعرف الهيكل بأنه لفيـف من العلاقات والنسب التي يتسم بها الكيان الاقتصادي في وقت معين، إي الأهمية النسبية لكل عنصر من العناصر التي يتمتع منها الكيان الاقتصادي (٢٠٢١:٦٥، Idris and Majeed)، مثل نسبة مساهمة قطاع الصناعة والزراعة في الناتج المحلي الإجمالي، والأهمية النسبية للعلاقة بين الادخار والاستهلاك، ونسبة العاملين الى عدد المؤهلين للعمل، والنسبة بين القطاع المنتج لوسائل الإنتاج والقطاع المنتج لمستلزمات الاستهلاك. اما(العلاقات) المقصود بها العلاقة بين مختلف العناصر المكونة لذلك الكيان ، مثل العلاقة بين الناتج القومي وحجم رأس المال القومي المتراكم (٢٢: 2023، Hassoun) اما بالنسبة للاختلال في الهيكل الانتاجي فيحدث عندما تكون نسبة مساهمة قطاعات او أنشطة إنتاجية معينة في تكوين الناتج المحلي الاجمالي مساهمة فعالة ، في حين تقل نسبة مساهمة قطاعات او أنشطة اخرى وكذلك عندما يكون اغلب العاملين يعملون في قطاعات او أنشطة معينة في حين لا تستقطب القطاعات الاخرى الا نسب منخفضة (٢٠٢١:٦٦، Idris and Majeed) . كما اوضح الاقتصادي المعروف (سيمون كوزنتس) في كتابه الشهير growth of Nations Economic بأن افضل مقياس لقياس درجة الاختلال في الهيكل الانتاجي تتم من خلال احتساب الأهمية النسبية بين الناتج المحلي الاجمالي الى إجمالي الناتج المحلي ، وأهمية الايدي العاملة النسبية لكل قطاع الى إجمالي الايدي العاملة والذي يوضح لنا درجة الاختلال في القطاعات لذا من الممكن الحصول على درجة الاختلال في الاقتصاد القومي بجمع القيم المطلقة لدرجات الاختلال القطاعية ومن المفترض ان لا تزيد درجة الاختلال الكلي عن (20%) وخاصة في الدول المتقدمة (Al-Moussawi,2018:405) ،

٢-٢ محددات الهيكل الانتاجي.

١-٢-٢ الاسلوب الانتاجي في البلد والذي يتم تحديده بواسطة مجموعة من العوامل التي من اهمها:

أ. علاقة الانتاج: اي دور الافراد في العملية الانتاجية والتوزيع.
ب. بالهدف من النشاط الاقتصادي هناك هيكل اقتصادي اكتفائي واخر تابع.
٢-٢-٢ الأهمية النسبية للقطاعات التي تكون النشاط الاقتصادي اي هناك هيكل اقتصادي داخل البلد متخلف تمارس فيه الصناعة دوراً ثانوياً وهيكل اقتصادي متقدم يتركز على النشاط الصناعي وكالاتي (١٣٠-١٣١: ٢٠١٠، Al-Qurayshi, (Kuznets,2008,4)

أ. الناتج المحلي الاجمالي للقطاع الاولي بوصفه بنسبه من الناتج المحلي الاجمالي.
ب. الناتج المحلي الاجمالي للقطاع الصناعي والصادرات بوصفه نسبة من الناتج المحلي الاجمالي.
ج. الناتج المحلية الاجمالي الى قطاع الخدمات بوصفه نسبة من الناتج المحلية الاجمالي.
٣-٢ أنواع الاختلالات الهيكلية
تظهر الاختلالات الهيكلية بصورة احتلال العلاقة بين المتغيرات الاقتصادية مع الابتعاد من الأهداف المرحلية التي يجب وصول الاقتصاد الوطني اليها، لذلك واستناداً إلى أسباب نشوها
العوامل المرتبطة بها يمكن تصنيفها إلى نوعين رئيسيين:

١-٣-٢ الاختلالات الداخلية: أن سبب نشوء هذا النوع من الاختلالات هو طبيعة العلاقة الداخلية بين بعض المتغيرات الاقتصادية، إذ أن عدم التكافؤ بين هذه المتغيرات يؤدي إلى نشوء مثل هذه الاختلالات في الاقتصاد الوطني، ومنها
٢-٣-٢ اختلال الموارد المحلية: تبين النظرية الكلية بأن التعادل بين الاستثمار الكلي مع الادخار الكلي يدل على تحقيق حالة التوازن الاقتصادي العام، لكن البلدان النامية بشكل عام تعاني من قلة المدخرات المحلية، إذ أن حجم المدخرات وطريقة استثمارها هو الذي سيحدد تكوين رأس المال تبعاً لما يملكه كل بلد من موارد طبيعية ولأن الإمكانات. المتاحة لتمويل الادخارات المحلية تختلف من بلد إلى آخر كذلك تختلف تبعاً لاختلاف السلوك الادخاري : (١٢٦: ٢٠٢١، alrikabiu)
٣-٣-٢ الاختلال المالي تتمثل هذه الظاهرة في عجز الموازنة العامة للدولة والتي تعد من أهم المشاكل التي تعاني منها اغلب دول العالم، ويمثل العجز الحالة التي تزداد فيها النفقات على الإيرادات العامة في موازنة الدولة بحيث لا تستطيع الدولة من مجارة الزيادة المضطربة في النفقات العامة (٥٦٧: ٢٠٠٩، alathari)

٤-٢ الاستثمار الأجنبي المباشر:

وهو مختصر للكلمة الانكليزية الشائعة (Direct Foreign Investment) لذا تباينت وتعددت مفاهيم الاستثمار الأجنبي المباشر، وذلك باختلاف منظور الكتاب والمؤلفين كلا حسب موقفه، إذ نجد الاقتصادي يدلي به من الناحية الاقتصادية ورجل القانون يعرفه من الناحية القانونية، ولأن الاستثمار عملية متجانسة تجمع بين عناصر قانونية وأخرى اقتصادية ، سنتطرق لمجموعة من التعاريف المختلفة للاستثمار الأجنبي المباشر .

يعرف الاستثمار الأجنبي المباشر بأنه اكتساب أو تملك المستثمر الأجنبي لبعض من الاستثمارات او جميع الاستثمارات في مشروع محدد فضلاً عن قيامه بالانخراط في إدارة المشروع مع المستثمر الوطني في حالة الاستثمار المشتركة ، أو الهيمنة التامة على ادارة وتنظيم المشروع في حالة ملكيته الكاملة للمشروع الاستثماري (٥: ٢٠٢١، eabdhalhiam)
عرفت منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (OECD) الاستثمار الأجنبي المباشر على انه تشغيل الأموال الأجنبية الغير الوطنية في الموجودات الإنتاجية الرأسمالية في الدولة المعينة اي الدولة المضيفة (OCDE,1983,P93). كما عرفه صندوق

النقد الدولي بأنه استثمار مباشر عندما يمتلك المستثمر (10%) أو أكثر من أسهم أو نصيب إحدى مؤسسات الأعمال، على أن تندمج هذه الملكية بالقدرة على التأثير في إدارة المؤسسة (نورا، 2013: ١٩) ترى الباحثان إن الاستثمار الأجنبي المباشر هو استثمار طويل الاجل يقام من قبل المستثمر الأجنبي الغير مقيم سواء بسبب ملكيته الكاملة للمشروع أو لنصيب منها له حق الادارة للمشروع سواء كانت سيطرته كلية أو جزئية

٢-٤-١ عوامل جذب الاستثمار الأجنبي المباشر

يعمل الاستثمار الأجنبي المباشر في الأسواق التي تتسم بالمنافسة الاحتكارية أو احتكار القلة لذلك ينبغي تحليل العوامل الجاذبة للاستثمار ومنها كالاتي:- (Janicki & Wannava, ٢٠٠٤: ٧-٥-٥٠٨)، (hasan, 2021: ٣١).

- أ. **سعة حجم الاسواق :-** تعد الأسواق الكبيرة منفذاً لتصريف المخرجات الإنتاجية ، حيث تتمتع بزيادة الطلب .
- ب. **كفاءة الأداء:** وهي مؤشر تعبر عن مدى امكانية العامل في التعامل مع الآلة ، في حين تهدف الشركات الى تحقيق كفاءة الاء بهدف الحصول على الارباح .
- ج. **الأيدي العاملة الرخيصة والمؤهلات البشرية :-** العديد من الصناعات تحتاج الى حجم كبير من العمالة كمعامل النسيج ، لذلك تبحث الشركات مؤهلات بشرية وايدي عاملة رخيصة .
- د. **توفر الاستقرار السياسي :-** يعتبر النظام السياسي داخل البلد الذي يعمل على مبدأ الحرية وحماية حقوق المواطنين من ابرز العوامل لجذب المستثمرين للاستثمار داخل البلد ، فمن غير الممكن توطين مشاريع استثمارية في بلد تشوبه الاضطرابات السياسية
- هـ. **توفر الاطار التشريعي والقانوني :-** من محددات الاساسية لجذب الاستثمارات الأجنبي لداخل البلد هو وجود قانون استثماري يتميز بالشفافية والثبات ويتضمن مزايا واعفاءات جمركية فضلاً عن التسهيلات الائتمانية ومنح استثمارية كنوع من الحوافز بالإضافة إلى نظام قضائي يكفل حل النزاعات التي قد تحدث بين المستثمر الأجنبي والدولة المضيفة.
- و. **توفر البنية التحتية :-** تهدف الشركات الاستثمارية الى الحصول على إرباح عالية وتكاليف منخفضة ، وهذا يعتمد بالدرجة الاساس على البنية التحتية المتوفرة داخل البلد المضيف ، مثل الطاقة الكهربائية التي تعمل على استمرار تشغيل الآت الإنتاجية متجنباً الخسائر في حال انقطاعه.
- ز. **المصادقية في توفير المعلومات :** يحتاج المستثمرين الى خارطة تتضمن كافة المعلومات والبيانات الاقتصادية والاجتماعية التي يمكن نشرها على شبكة الانترنت ووسائل الاعلام وحتى في مواقع السفارات الخارجية ، لكي يستدل بها في البلدان الذي ينوي الاستثمار اليه .

٢-٤-٢ العلاقة بين الاستثمار الأجنبي المباشر والقطاعات الاقتصادية .

أ. الاستثمار في القطاع الزراعي .

يتم تمويل القطاع الزراعي كلياً أو جزئياً من خلال العديد من الأنشطة الخاصة بالاستثمارات الأجنبية المباشرة ، بإجراء عمليات استصلاح وزرع الأراضي، ومشروعات التكامل الزراعي والتصنيع الزراعي وانشاء مشروعات الانتاج الحيواني والدواجن والأسماك تتم هذه الاستثمارات من خلال شراء الأرض واستصلاحها وإقامة مشروعات انتاجية عليها دون أن يتم وضع شرط التعاقد الكثير عليها فمن المعروف ان القطاع الزراعي يستغرق وقتاً يتراوح بين (٥-١٥) سنة لكي يتم النهوض به (٢٠١٩:٩٢٢ eabd (alrahman,

ب. الاستثمار في القطاع الصناعي

يساهم الاستثمار الصناعي في زيادة صادرات السلع الصناعية خاصة إذا كانت لها علاقة بسياسة تعزيز الصادرات ، إذ تعمل الدول النامية إلى زيادة صادراتها الصناعية، حيث تمكنت عدد من الدول النامية من تصدير نسب كبيرة من سلعها إلى الأسواق الخارجية ، في حين ارتبطت الاستثمارات الصناعية في الدول النامية بسياسة الإحلال والظروف الاقتصادية والسياسية ، لا نه يساهم في نقل التكنولوجيا عن طريق نقل الآلات والمعدات او من خلال انتقال المعرفة والخبرات (٢٠٠٢:٧٢) (eabdalgahfar,

ج. الاستثمار في قطاع العقارات

يعتبر الاستثمار في قطاع العقارات من أكثر الطرق انتشاراً للاستثمار الأمين الذي يدر عائداً مرتفع، ويتم هذه النوع من الاستثمار من خلال القيام بشراء عقار خاص يمتاز بمواقع حيوية ومتميزة بحيث يحصل المستثمر على معدلات الايجار المرتفع هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى تنطوي العقارات إلى الارتفاع مع مرور الزمن خاصة عندما يكون هنالك استقرار سياسي للبلاد ونمو اقتصادي عالي، مما يعني أن العقار الذي يتم شراؤه اليوم يمكن بيعه في المستقبل بقيمة أعلى بكثير في السنوات السابقة (٤٧٧: ٢٠٢٢). (eabdalgahfar,

د. الاستثمار في البنى التحتية

ان تعدد الطرق لتوفير خدمات البنية التحتية يزيد الخيارات المتاحة أمام متخذ القرار، من المهم تقويم الآثار المالية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية للخيارات المختلفة، فالطلب على خدمات البنية التحتية يكون من جميع الوحدات الاقتصادية في البلد ، وعلى سبيل المثال لا يمكن تصور النشاط الزراعي ، في صورته الحديثة من عدم وجود قنوات المياه الرئيسية وقنوات الصرف والطرق وغيرها، ولا يمكن أن يعمل القطاع الصناعي من دون وجود مصدر للطاقة، والأمر ينطبق على قطاع الخدمات (٢٢: ٢٠١٨) (alwisal)، تسعى اغلب الدول في الحفاض على تطور البنى التحتية للدولة المضيفة من خلال تطوير الطرق والموانئ والمطارات واستخدام التكنولوجيا الحديثة في شبكات الاتصال السلكية واللاسلكية لما لها من اثر كبير على كفاءة الانتاج والنقل والحفاض عليها يزيد من جذب الاستثمارات الأجنبية (٢٠١٨:٢٩) (nazmi, .

٣- الجانب العملي (تحليل الاستثمار الأجنبي المباشر و هيكل الانتاج في التجربة الصينية والعراق)

٣-١ صافي تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر (الخارجة والواردة) الى الصين

جدول (١) حجم الاستثمارات الأجنبية الداخلة والخارجة في الصين للمدة (٢٠١٠-٢٠٢٣) مليار دولار

السنة	تدفقات الاستثمار الأجنبي (Inward المباشر)	نسبة النمو السنوي %	الاستثمار الأجنبي المباشر (Outward الخارجة)	نسبة النمو السنوي %	صافي الاستثمار الأجنبي المباشر
٢٠١٠	٤	٥٣.٨٥	١	١١.١١	١٨٥.٧٥
٢٠١١	٣.٧	- ٧.٥	٠.٦	- ٤٠	٢٣١.٦٥
٢٠١٢	٢.٨	- ٢٤.٣٢	٠.٨	٣٣.٣٣	١٧٦.٢٥
٢٠١٣	٣	٧.١٤	٠.٨	٠	٢١٧.٩٦
٢٠١٤	٢.٦	- ١٣.٣٣	١.٢	٥٠	١٤٤.٩٧
٢٠١٥	٢.٢	- ١٥.٣٨	١.٦	٣٣.٣٣	٦٨.١
٢٠١٦	١.٦	- ٢٧.٢٧	١.٩	١٨.٧٥	٤١.٦٧
٢٠١٧	١.٣	- ١٨.٧٥	١.١	- ٤٢.١١	٢٧.٧٩
٢٠١٨	١.٧	٣٠.٧٧	١	- ٩.٠٩	٩٢.٣٤

٥٠.٢٦	٠	١	- ٢٣.٥٣	١.٣	٢٠١٩
٩٩.٣٧	٠	١	٣٠.٧٧	١.٧	٢٠٢٠
١٦٥.٢٨	٠	١	١١.٧٦	١.٩	٢٠٢١
١٩.٨٥	٢٠-	٠.٨	٠	١.٩	٢٠٢٢
٢٠.٤٢	١٢.٥	٠.٩	٠	١.٩	٢٠٢٣
2133.38					المجموع

:Source:- World Bank, Open Data: <https://data.albankaldawli.org>. النسب من عمل الباحثان.

يلاحظ من الجدول رقم (١) تزايد تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر في الصين بلغت سنة ٢٠١٠ بمقدار ١٨٥.٧٥ مليار دولار واستمر بالارتفاع الى ان بدأ بالانخفاض سنة ٢٠١٥ حيث اصبح بمقدار ٦٨.١ مليار دولار

، ثم استمر بالانخفاض خلال مدة الدراسة حتى بلغ ٢٠.٤٢ مليار دولار عام ٢٠٢٣ ، نتيجة للأداء القوي للاقتصاد الصيني بعد (كوفيد ١٩) فضلاً عن تحسن في ممارسة حوكمة الشركات في الشركات الصينية ووصول افضل للمواهب وتمويل افضل للمشاريع التكنولوجية في الشركات بوجه عام وهذا يشير الى وجود بيئة اعمال اكثر ملائمة وتوفرها الحكومة ولم يختلف الحال عن حجم الاستثمار الأجنبي الخارج عن التدفقات الداخلة ، إذ تأثر هو الآخر بالأزمة المالية وانخفض حتى وصل الى ١ مليار دولار في عام ٢٠١٠ ، ومن ثم حقق اعلى تدفق الى الخارج خلال المدة الدراسة بنحو ١.٩ مليار دولار عام ٢٠١٦ ، وتعتبر اليابان من اهم المستثمرين الذين انسحبوا من الاستثمار في الصين نتيجة تباطؤ الاقتصاد وتراجع الأسواق المالية والانتعاش الضعيف من كوفيد كلها عوامل اضعفت رغبة المستثمرين من الاستثمار في الصين، و بلغت مجموع التدفقات الصافية نحو ١٥٤١.٦٦ مليار دولار خلال المدة (٢٠١٠-٢٠٢٣) وهو حجم ضخم قياسا بالظروف والازمات سواء على المستوى المحلي او الدولي التي تعرضت لها الصين.

٢-٣ تحليل علاقة الاستثمار الأجنبي بالنتائج المحلي الاجمالي الصيني

الاستثمار الأجنبي المباشر له دور مهم في الاقتصاد الصيني ويمكن توضيح اهميته ومعرفة مدى مساهمته في تحسين المتغيرات الاقتصادية التي سيتم التطرق اليها من خلال الجدول رقم (١٠) والذي يبين علاقة الاستثمار الأجنبي المباشر بالنتائج المحلي الاجمالي الصيني للمدة (٢٠١٠-٢٠٢٣) .

جدول (٢) علاقة الاستثمار الأجنبي بنمو الناتج المحلي الاجمالي وتكوين راس المال الثابت في الصين .

السنة	الناتج المحلي الاجمالي (١)	معدل النمو %	اجمالي تكوين راس المال الثابت (٢)	نسبة اجمالي التكوين الى GDP (٣ = ١/٢)	تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر (٤) (Inward)	نسبة تدفقات الاستثمار الى الناتج المحلي الاجمالي (٥ = ١/٤)	نسبة تدفقات الاستثمار اجمالي تكوين راس المال (٦ = ٢/٤)
٢٠١٠	٦.٠٩	١٩.٤١	٢.٦٧	٤٣.٨٤	٤.٠٠	٦٥.٦٨	١٤٩.٨١
٢٠١١	٧.٥٥	٢٣.٩٧	٣.٣١	٤٣.٨٤	٣.٧٠	٤٩.٠١	١١١.٧٨
٢٠١٢	٨.٥٣	١٢.٩٨	٣.٧٨	٤٤.٣١	٢.٨٠	٣٢.٨٣	٧٤.٠٧
٢٠١٣	٩.٥٧	١٢.١٩	٤.٢٦	٤٤.٥١	٣.٠٠	٣١.٣٥	٧٠.٤٢
٢٠١٤	١٠.٤٨	٩.٥١	٤.٥٩	٤٣.٨٠	٢.٦٠	٢٤.٨١	٥٦.٦٤

٤٧.٢١	١٩.٨٩	٢.٢٠	٤٢.١٣	٤.٦٦	٥.٥٣	١١.٠٦	٢٠١٥
٣٤.٢٦	١٤.٢٥	١.٦٠	٤١.٥٩	٤.٦٧	١.٥٤	١١.٢٣	٢٠١٦
٢٥.٢٤	١٠.٥٦	١.٣٠	٤١.٨٤	٥.١٥	٩.٦٢	١٢.٣١	٢٠١٧
٢٨.٥٧	١٢.٢٤	١.٧٠	٤٢.٨٤	٥.٩٥	١٢.٨٤	١٣.٨٩	٢٠١٨
٢١.٢٤	٩.١٠	١.٣٠	٤٢.٨٦	٦.١٢	٢.٨١	١٤.٢٨	٢٠١٩
٢٧.٢٤	١١.٥٧	١.٧٠	٤٢.٤٨	٦.٢٤	٢.٨٧	١٤.٦٩	٢٠٢٠
٢٥.٤٠	١٠.٦٦	١.٩٠	٤١.٩٨	٧.٤٨	٢١.٣١	١٧.٨٢	٢٠٢١
١٣.٣٥	٥.٥٩	١.٠٠	٤١.٨٩	٧.٤٩	٠.٣٤	١٧.٨٨	٢٠٢٢
١٢.٧١	٥.٦٢	١.٠٠	٤٤.٢٤	٧.٨٧	٠.٥٠-	١٧.٧٩	٢٠٢٣

Source:- World Bank, Open Data: <https://data.albankaldawli.org>

• النسب من استخراج الباحثان .

يعد الاقتصاد الصيني ثاني أكبر اقتصاد نامي والاسرع في العقود الثلاثة الاخيرة بعد الولايات المتحدة ، اذ يبلغ الناتج المحلي الاجمالي نحو (١٧.٧٩) ترليون دولار في عام ٢٠٢٣ ، كما تحتل الصين فئات "دولة نامية" حسب تصنيف (UNCTAD)، والبنك الدولي) بسبب انخفاض نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي بسبب حجم سكانها الهائل البالغ ١.٤ مليار ، وحقت فقرة ناجحة من بلد منخفض الدخل الى بلد متوسطة الدخل نحو (١٢.٧٤) الف دولار في عام ٢٠٢٣ ، (البنك الدولي، ٢٠٢٤) ويعتمد الاقتصاد الصيني في الغالب على التصنيع والصادرات والاستثمار انها تملك قوة عاملة واسعة النطاق ودعم حكومياً قوياً وتطور في البنية التحتية وسوق استهلاكية سريعة التوسع .

وبالعودة الى الجدول (٢) فيلاحظ وجود علاقة مترابطة بين الناتج المحلي الإجمالي وإجمالي تكوين رأس المال الثابت، وتدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر في الصين خلال المدة (٢٠١٠-٢٠٢٣) ، وسنقوم بتحليل النسب المذكورة في الجدول ومحاولة ربطها بالعوامل المؤثرة على الاستثمار الأجنبي والنمو الاقتصادي في الصين :-

١- مساهمة الاستثمار الأجنبي المباشر في الناتج المحلي الاجمالي : من خلال الجدول (٢) يظهر ان الاستثمار الأجنبي المباشر تمكن من المساهمة بشكل فعال في تكوين الناتج المحلي الاجمالي في الاقتصاد الصيني فقد ارتفعت خلال مدة الدراسة (٢٠١٠-٢٠٢٣) إذ بلغت ٦.٠٩ مليار دولار عام ٢٠١٠ ، وبلغت ١٧.٧٩ مليار دولار عام ٢٠٢٣. هذه الزيادة تؤثر على زيادة النمو الاقتصادي .

٢- نسبة إجمالي تكوين رأس المال إلى الناتج المحلي الإجمالي (٣=١/٢): شهدت المدة (٢٠١٠-٢٠١٣) ارتفاع نسبة إجمالي تكوين رأس المال الثابت الى GDP في الصين ، اذ بلغت (والى نحو (٤٤.٥١٪) عام ٢٠١٣ ، التي تعد اعلى نسبة خلال مدة الدراسة بسبب زيادة الاستثمارات في الصين خلال المدة المذكورة ، وهذه الزيادة مرتبطة بتطبيق الإصلاحات الاقتصادية التي شهدتها الصين والتي شملت الخصخصة و التحرير الاقتصادي و تطوير البنية التحتية ، مما جذب مزيداً من الاستثمارات من الداخل و الخارج ، وعلى اثر الانفتاح العالمي للتجارة استمر في تزايد بعد انحسار فايروس كورونا ارتفعت نسبة إجمالي تكوين رأس المال الى GDP عام ٢٠٢٣ الى نحو (٤٤.٢٤٪).

٣- نسبة تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى الناتج المحلي الإجمالي ($٥=١/٤$): ، نلاحظ تراجع الاستثمار الأجنبي نسبة الى الناتج المحلي الاجمالي خلال المدة (٢٠٢٣-٢٠١٢) ، فضلا عن ذلك فقد انخفضت النسبة الى نحو (٣٢.٨٣%) عام ٢٠١٢ و (٥.٦٢%) في عام ٢٠٢٣ على التوالي وذلك بسبب تزايد التحديات السياسية والاقتصادية التي واجهتها الصين ، مثل التضخم و ضعف العملة ، بالإضافة الى اغلاق التجارة الدولية على اثر نقشي فايروس كورونا .

٤- نسبة تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى إجمالي تكوين رأس المال ($٦=٢/٤$): يشير الارتفاع في هذه النسبة من عام ٢٠١٠-٢٠١١ إلى أنّ الاستثمار الأجنبي لعب دورًا مهمًا في زيادة تكوين رأس المال في الصين خلال المدة المذكورة ، فيما شهدت المدة (٢٠١٢-٢٠٢٣) تذبذب وانخفاض لنسبة الاستثمار الأجنبي الى اجمالي تكوين راس المال نتيجة لسياسة المشاركة التي اتبعتها الحكومة الصينية بهدف ان يكون الاستثمار الأجنبي دورة مساعد .

الخلاصة: توجد علاقة مُترابطة بين الاستثمار الأجنبي المباشر وتصحيح هيكل الانتاج وتكوين رأس المال الثابت في الصين ، اذ يسهم الاستثمار الأجنبي المباشر بشكلٍ هام في زيادة تكوين رأس المال و تحفيز النمو الاقتصادي في الصين ، ويمكن ملاحظة أن الاستثمار الأجنبي المباشر في الصين تُؤثر عليه الظروف السياسية والاقتصادية الداخلية والخارجية

٣-٣ تحليل مؤشرات الاستثمار الأجنبي في الصين للمدة ٢٠١٠-٢٠٢٣

لقد عملت الصين على استخدام الاستثمار الأجنبي المباشر كخطة استراتيجية في خططها التنموية منذ الانتقال من الاقتصاد المخطط عام ١٩٧٩ ، اصبحت اهم مميزات النمو والتنمية الاقتصادية وفيما يلي الجدول رقم (٣) يبين ابرز المؤشرات المرتبطة بالاستثمار الأجنبي المباشر في الصين .

جدول (٣) مؤشرات الاستثمار الأجنبي المباشر في الصين للمدة (٢٠١٠-٢٠٢٣)

السنة	مؤشر التنافسية	مؤشر اداء الاعمال	مؤشر الشفافية (الفساد)	مؤشر التنمية البشرية
2010	4.73	87	9.2	0.70
2011	4.83	91	9.4	0.71
2012	4.89	99	9.3	0.72
2013	4.82	96	8.5	0.73
2014	4.83	83	5.4	0.73
2015	4.89	80	6.0	0.74
2016	4.89	78	6.0	0.75
2017	7.17	78	6.0	0.75
2018	7.26	46	7.0	0.72
2019	7.39	31	5.0	0.78
2020	7.39	30	6.0	0.76
2021	7.36	32	6.0	0.76
2022	7.38	30	6.0	0.75
٢٠٢٣	٧.٤٤	٣٢	٦.٠	٠.٨٣

المصدر:- من اعداد الباحثان بالاعتماد على -تقرير التنافسية العالمي [/ar.wikipedia.org/wiki](https://ar.wikipedia.org/wiki)

-تقرير الفساد العالمي competitiveness-index/china/ar.tradingeconomics.com

- مؤشر التنمية العالمي ، قائمة الدول حسب مؤشر التنمية [/ar.wikipedia.org/wiki](https://ar.wikipedia.org/wiki)

يتضح من الجدول رقم (٣) ان اغلب المؤشرات الدولية تشهد تحسنا ملحوظا وهي جاذبة للاستثمار الأجنبي المباشر من خلال العرض الاتي :

- أ. - مؤشر التنافسية العالمي : تتراوح قيمه المؤشر بين الواحد (اعلى مستوى تنافسية) والصفر (ادنى مستوى تنافسية) وفي الصين حيث بلغ قيمة المؤشر ٤.٧٣ سنة ٢٠١٠ وهي درجة عالية جدا ، واستمرت بالارتفاع الى ان وصلت الى ٧.٤٤ سنة ٢٠٢٣
- ب. - مؤشر اداء الاعمال : ويستند ترتيب البلدان علي أساس عشرة مؤشرات فرعية وهي بدء النشاط التجاري، واستخراج تراخيص البناء، وتوصيل الكهرباء، وتسجيل الملكية، والحصول علي الائتمان وحماية المستثمرين، ودفع الضرائب، والتجارة عبر الحدود، وانفاذ العقود، وتسوية حالات الاعسار، بالإضافة إلي القواعد المنظمة لتوظيف العاملين وتستخدم البيانات التي يتم جمعها لتحليل النواتج الاقتصادية، بتدل المرتبة الأدنى (ترتيبها بين الدول) على بيئة أعمال أفضل والعكس صحح Data.Albankaldawli.Org/Indicator/IC.BUS.EASE.XQ ((لذا نلاحظ تحسن في مؤشر سهولة الاعمال في الصين حيث وصلت الى اعلى مرتبة سنة ٢٠٢٣ بترتيب ٤٤ وهذا يدل على تحسن المؤشرات الفرعية الاخرى الخاصة بهذا المؤشر
- ج. - مؤشر الشفافية (الفساد) : تتراوح قيمة مؤشر الشفافية من (صفر - ١٠) كلما اقترب هذا المشر من ال ١٠ دل ذلك على وجود مستوى شفافية عالية لذا فتصنف الصين ضمن الدول علي الشفافية وهذا ما يساهم في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر.
- د. - مؤشر التنمية البشرية : حسب هذا المؤشر فيما يخص الدول ذات التنمية البشرية المرتفعة يتراوح ما بين (٠.٨٠٠-٠.٨٩٩)، أما القيم (٠.٩٠٠) أو أكثر فهي تمثل الدول ذات التنمية البشرية مرتفعة جدا ومن الملاحظ ان الصين ضمن الدول ذات التنمية المرتفعة حيث تتراوح قيمة المؤشر بين (٠.٨٠٠-٠.٨٩٩) على طول مده الدراسة .

لذا يمكن القول ان الصين اكبر البلدان المتلقية للاستثمار الأجنبي المباشر رغم صعوبة المناخ الاستثماري فيها فقد رأَت الشركات الأجنبية فرصة لتحقيق ارباح عالية في سوقها الكبير ، وكانت أهم الانشطة المستوطنة في الصين هي كثيفة الايدي العاملة وتوسعت لتشمل الانشطة التي تعتمد على التكنولوجيا مما جعلها ترتقي في سلسلة الانتاج ، بفضل وجهود الحكومة الصينية من اجل تشجيع الانشطة الانتاجية الكثيفة التكنولوجيا. وقد نجحت في جذب الكثير من الاستثمارات لكونها تعرض مناخ استثماري مناسب ، كما ان محاولاتها تركز على التجديد والابتكار من خلال اهتمامها بالبحث والتطوير وتوفير العمالة لذا ساهم ذلك في تعزيز هيكل الانتاج في الاقتصاد الصيني وتقليل نسب البطالة وتنويع هيكل الناتج المحلي الاجمالي .

٣-٤ صافي تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر (الخارجة والواردة) الى العراق

يعد الاقتصاد العراقي من الاقتصادات الربيعية التي تعتمد بشكل كامل على العوائد المالية المتحصلة من الصادرات النفطية، إن الصفة الربيعية للاقتصاد العراقي تفسر العديد من المشاكل والأزمات التي واجهها الاقتصاد، كما أنها مرتبطة بالاختلالات الهيكلية التي يواجهها. فالاختلال الحاصل في الهيكل الانتاجي كما هو حال الاختلال في هيكل الصادرات العراقية ناتج عن الطابع الأحادي الجانب للاقتصاد العراقي .

جدول (٤) يبين تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الداخلية والخارجية وصافي التدفقات في العراق

السنوات	تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الداخل (Inward)	نسبة النمو السنوي %	الاستثمار الأجنبي المباشر الخارج (Outward)	نسبة النمو السنوي %	صافي الاستثمار الأجنبي المباشر
٢٠١٠	١٣٩٦	- ١٢.٦٤	١٢٤.٩	٧٣.٧١	١٤٤٣.٢
٢٠١١	١٨٨٢	٣٤.٨١	٣٦٦	١٩٣.٠٣	١٥١٦.٣
٢٠١٢	٣٤٠٠	٨٠.٦٦	٤٨٩.٥	٣٣.٧٤	٢٩١٠.٩
٢٠١٣	- ٢٣٣٥	-	٢٧٧.١	٤٣.٣٩-	١٣٦١.٦
٢٠١٤	- ١٠١٧٦	-	٢٤١.٥	١٢.٨٥-	١٢٦٧.٢
٢٠١٥	- ٧٥٧٤	- ٢٥.٥٧	١٤٧.٧	٣٨.٨٤-	٣٠٢٠.٤
٢٠١٦	- ٦٢٥٦	- ١٧.٤٠	٣٠٤.٣	١٠٦.٠٣	٦٥٦٠.٢
٢٠١٧	- ٥٠٣٢	- ١٩.٥٧	٧٧.٨	٧٤.٤٣-	٥١١٠.٢
٢٠١٨	- ٤٨٨٥	- ٢.٩٢	١٨٨.٤	١٤٢.١٦	٥٠٧٣.٥
٢٠١٩	- ٣٥٠٨.٢	- ٢٨.١٨	١٩٤.٢	٣٠.٨	٣٧٠٢.٤
٢٠٢٠	- ١٠٧٣.٧	- ٦٩.٣٩	٥٦	٧١.١٦-	١١٢٩.٧
٢٠٢١	- ٢٦٣٧.٣	١٤٥.٦٣	١٣٤.٦	١٤٠.٣٦	٢٧٧١.٩
٢٠٢٢	- ٢٠٨٨.٢	- ٢٠.٨٢	٢٣٨.٣	٧٧.٠٤	٢٣٢٦.٥
٢٠٢٣	- ٥٣٦٣.٥	١٥٦.٨٥	٢٨٦.٢	٢٠.١٠	٥٦٤٩.٧
المجموع					43843.7

Source: UNCTAD NATION CONFERENCE ON TRADE AND DEVELOPMENT (2010-2023)

يوضح الجدول (٤) استعادة تدفقات الاستثمار الأجنبي اتجاها التصاعدي في من ٢٠١٠-٢٠٢٣ حيث ارتفعت نحو ١٣٩٦ مليار دينار مقارنة ٢٣٣٥- مليار دينار في عام ٢٠١٣، نتيجة لاتخاذ الحكومة العديد من الإجراءات الإصلاحية الشاملة ساهمت في جذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية والعربية ثم ما لبثت هذه التدفقات حتى انخفضت انخفاض شديد وسجل درجات سالبة من العام ٢٠١٣-٢٠٢٢ بلغت نحو ٥٣٦٣.٥ عام ٢٠٢٣ بمعدل نمو سنوي (١٥٦.٨٥٪). ولم يختلف الحال عن حجم الاستثمار الأجنبي الخارج عن التدفقات الداخلة، إذ تأثر هو بالأوضاع السياسية الداخلية والخارجية للبلاد استمر في تذبذب بنسب منخفضة حتى بلغ ٢٨٦.٢ عام ٢٠٢٣. وبلغت مجموع التدفقات الصافية نحو ٤٣٨٤٣.٧ مليار دينار خلال المدة (٢٠١٠-٢٠٢٣) نتيجة بالظروف والازمات (الاقتصادية والسياسية) سواء على المستوى المحلي ام الدولي التي تعرض لها العراق.

٣-٥ تحليل علاقة الاستثمار الأجنبي بالنتاج المحلي الاجمالي العراقي

الاستثمار متغير ذو تأثير قوي على الاقتصاد القومي ومكون اساسي للنتاج المحلي الإجمالي في العراق، إذ يمكننا تحليله من خلال الجدول (٥) ويوضح علاقة الاستثمار الأجنبي بنمو الناتج المحلي الاجمالي وتكوين راس المال الثابت للمدة (٢٠١٠-٢٠٢٣)

جدول (٥) الاستثمار الأجنبي والنمو الناتج المحلي الإجمالي وتكوين رأس المال الثابت للمدة (٢٠١٠-٢٠٢٣) مليار دينار

السنوات	الناتج المحلي الإجمالي (١)	معدل النمو % (٢)	اجمالي تكوين رأس المال الثابت (٣)	نسبة اجمالي التكوين الى GDP (٤= ١/٢)	تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر (Inward) (٥)	متوسط نصيب الفرد من الناتج (٦)	عدد السكان (٧)
٢٠١٠	١٦٢٠٦٤٥	١١٤١	٧٢١٦	٠.٤٥	١٣٩٦	٤٩٠١.٦	32.4
٢٠١١	٢١٧٣٢٧١	٣٤	٨٩٢٧	٠.٤١	١٨٨٢	٦٣٦٦.٨	33.3
٢٠١٢	٢٥٤٢٢٥٤	١٧	٨٥٦٥	٠.٣٤	٣٤٠٠	٧٤٠٧.٤	34.2
٢٠١٣	٢٧٣٥٨٧٥	٨	١٨١٠٢	٠.٦٦	-٢٣٣٥	٧٦٠١.٨	35.0
٢٠١٤	٢٦٦٣٣٢٦	-٣	١٦٩١٥	٠.٦٤	-١٠١٧٦	٧٧٦٧.٢	36.0
٢٠١٥	١٩٤٦٨٠٩	-٢٧	١٢٣٥٠	٠.٦٣	-٧٥٧٤	٧٧٨٧.٦	35.2
٢٠١٦	١٩٦٩٢٤١	١	١٠٣٥٤	٠.٥٣	-٦٢٥٦	٧٧٩٥.٩	36.1
٢٠١٧	٢٢٥٧٢٢٣	١٥	٩٣٠٦	٠.٤١	-٥٠٣٢	٧٢١٦.٥	37.1
٢٠١٨	٢٥١٠٦٤٤	١١	٨١٨٠	٠.٣٣	-٤٨٨٥	٥٦٨٦.٦	38.1
٢٠١٩	٢٦٦١٩٠٥	٦	٨٥١٢	٠.٣٢	-٣٥٠٨.٢	٦١٥٧.٦	39.1
٢٠٢٠	١٨٨١١٢	-٩٣	١٤٠٥	٠.٠١	-١٠٧٣.٧	٦٦٧٢.٧	40.1
٢٠٢١	٣٠١٤٤٧	٦٠	٢١.٢٢	٠.٠١	-٢٦٣٧.٣	٧٣١١.٢	41.1
٢٠٢٢	٤١٥٩٢٨	٣٨	٢٢.٥٦	٠.٠١	-٢٠٨٨.٢	٩٠٦٦.٨	42.2
٢٠٢٣	٣٦٣٧١٨	-١٢	٢٢.٨٥	٠.٠١	-٥٣٦٣.٥	٩٢٨٥.٩	43.3

المصدر: من عمل الباحثان بالاعتماد على البنك المركزي العراقي ، دائرة الاحصاء والابحاث ، النشرة الاحصائية السنوية اعداد متفرقة (٢٠١٠-٢٠٢٣) .

يلاحظ الجدول (٥) وجود علاقة مترابطة بين الناتج المحلي الإجمالي ، وإجمالي تكوين رأس المال الثابت، وتدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر في العراق خلال المدة (٢٠١٠-٢٠٢٣) ، ويتضح من الجدول ان الناتج المحلي الاجمالي في تزايد بوتيرة عالية خلال مدة الدراسة من العام ٢٠١٠-٢٠٢٣ ، حتى بلغ ٣٦٣٧١٨ عام ٢٠٢٣ نتيجة لارتفاع الطلب العالمي على النفط . اما نسبة إجمالي تكوين رأس المال إلى الناتج المحلي الإجمالي شهدت المدة (٢٠١٠-٢٠٢٣) تذبذب بين الارتفاع والانخفاض في نسبة إجمالي تكوين رأس المال الثابت الى GDP في العراق، اذ بلغت (٠.٤٥%) خلال عام ٢٠١٠ ، والى نحو (٠.٠١%) عام ٢٠٢٣ ، بسبب التذبذب بأسعار النفط . اما عدد السكان فهو في تزايد مستمر حيث بلغ عام ٢٠١٠ (٣٢.٤ مليون نسمة) واستمر بالتزايد الي ان وصل عام 2023 (43.3 مليون نسمة) ان هذه الزيادة في اعداد السكان يقابلها زيادة في متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي وينعكس على هذه الزيادة زيادة اعداد السكان في سن العمل اي زيادة عرض العمل والراغبين في العمل وهذا يوفر العمالة بشكل كبير للمشاريع التي يفترض ان تستقطب الاستثمار داخل العراق لان زيادة عرض العمل يخفض الاجور .

ان اغلب الاستثمارات الأجنبية المباشرة في العراق تركزت في قطاع النفط والغاز حيث بلغ عدد الشركات ٣٣ شركة عالمية ساهمت ب ٤٣ مشروع نفطي في عام خلال المدة الدراسية ٢٠١٠-٢٠٢٣ بحيث بلغ نسبة المساهمة بالناتج المحلي الاجمالي حوالي ٤٣ وهو مبلغ يعكس التميز والتماسك في قطاع النفط والغاز ، حيث يشكل النفط والغاز شريان الحياة للبلاد، ومنذ عام ٢٠٠٣، شهد العراق نهضة نفطية واضحة، إذ تمكن من رفع مستوى إنتاجه النفطي بشكل ملحوظ. ساعده في ذلك، الانفتاح على الشركات الدولية المتخصصة في الطاقة، من خلال نظام التعاقد الجديد المسمى "جولات التراخيص". فارتفع الإنتاج من ثلاثة ملايين برميل يومياً عام ٢٠٠٣، إلى أكثر من ٤.٢٢ ملايين برميل في الربع الأخير من عام ٢٠٢٣ ، أما قطاع إنتاج الغاز العراقي تهدف الحكومة العراقية

إلى الوصول إلى مرحلة الاكتفاء الذاتي من الغاز خلال نهاية هذا العقد، أو الاستغناء عن تدفقات الغاز الخارجية، وخاصة تلك القادمة من إيران، التي دخل العراق بسببها في مشاكل عدة تتعلق بتوقف الإمدادات العقوبات الأميركية على إيران، بادرت وزارة النفط العراقية، بالتعاون مع شركات عالمية إلى تطوير إنتاج الغاز من عدة حقول غازية كما تم الإشارة إليها سابقاً في جولة التراخيص الثالثة (١٥: ٢٠١٣، alhalafi).

أما فيما يخص القطاعات الاقتصادية الأخرى فنلاحظ أنها لم تساهم في الناتج المحلي الإجمالي العراقي بسبب عدم توجه نحو النهوض وتطوير هذه القطاعات فمثلاً القطاع الصناعي والتموي تميز في منتصف القرن العشرين ضمن أبرز الدول الصناعية في منطقة الشرق الأوسط بدءاً من الصناعات الدوائية إلى صناعات الغزل والنسيج والجلود، وإنتاج الأسمدة والأغذية، وصولاً إلى الصناعات الثقيلة كالحديد والصلب ومشاريع التكرير والبتروكيماويات. ساهمت هذه النهضة الصناعية ٢٣٪ من الناتج المحلي الإجمالي للعراق، لكن مع تعاقب الأنظمة السياسية واستمرار الصراعات الداخلية والخارجية، بدأت هذه القوة الصناعية التراجع بشكل درامي، بين عامي ١٩٩١ و ٢٠٠٣، فدمرت وأغلقت العديد من المصانع الوطنية، وتدهور الإنتاج، وانخفضت مساهمة القطاع الصناعي في الناتج المحلي الإجمالي إلى ما دون ٤٪، وصنّف أكثر من ١٠٠٠ معمل ومصنع خارج الخدمة وتحول القطاع الصناعي من قطاع داعم للاقتصاد العراقي إلى عبء بسبب النفقات العالية التي تكبدها الحكومة لتغطية الكلف التشغيلية لمصانع ومعامل حكومية لا تنتج أي سلعة.

وفي السنوات الأخيرة، بادرت الوزارات العراقية المعنية بإعداد خطط تستهدف الاستثمار في تنمية القطاع الصناعي وإعادة تأهيل المصانع المتوقفة وإنشاء مراكز صناعية جديدة تساهم في دعم التنوع الاقتصادي الوطني، لكن رغم هذه الجهود، تظل العراقيل والتحديات قائمة، فالفساد ينخر في مؤسسات الدولة، والتحديات السياسية والأمنية والتشريعية والبيروقراطية تضع العصى في دوليب أي تطوّر. أما بالنسبة للقطاع الزراعي وعلى مدى نصف قرن، أحد الروافد المهمة للاقتصاد العراقي، حتى أصبحت الزراعة العراقية كطوق نجاة للشعب العراقي خلال سنوات الحصار الاقتصادي بين عامي ١٩٩١ و ٢٠٠٣. وكغيره من القطاعات، واجه تحديات جمة، بدءاً من آثار الحروب والصراعات والتغيرات المناخية وصولاً إلى شح المياه وسوء الإدارة؛ مما أدى إلى تراجع الوفرة الزراعية وهجرة الفلاحين من القرى إلى المدن، وعلى إثر ذلك، عملت الحكومة العراقية على اتخاذ خطوات نحو تحسين القطاع الزراعي. وقد أثمرت هذه الجهود عام ٢٠٢٤، عندما ارتفع إنتاج الحنطة ليصل إلى مليوني طن، وتحقق هدف الاكتفاء الذاتي وطنياً. وكذلك التمور شهدت ارتفاعاً ملحوظاً، حتى احتل العراق المرتبة الرابعة عالمياً في تصدير التمور. وبالرغم من هذا التقدم، فإن الطريق أمام الزراعة العراقية لا يزال مليئاً بالتحديات، خاصةً فيما يتعلق بشح المياه ومشكلات التصحر وسوء الإدارة وغيرها، وكذلك الحال لبقية القطاعات الأخرى حيث واجهت تحديات تتطلب حلولاً فعّالة للتعامل مع جذور المشكلة، وتضافراً للجهود لإحداث النقلة النوعية المطلوبة في القطاعات الاقتصادية الأخرى (٢: ٢٠٢٤، alhashme).

٣-٦ تحليل مؤشر درجة التبعية الاقتصادية في العراق

من الواضح ان التبعية تأخذ اشكال متعددة كل منها يساهم في تعميق درجة التبعية التي تؤدي الى ربط غير متكافئ للاقتصاد العراقي بالعالم الخارجي ولاسيما في الدول المتقدمة والتي تتمثل بالتجارة الخارجية والتبعية الغذائية والتبعية المالية، ويعني الاقتصاد العراقي من التبعية نتيجة لسوء الادارة والبطالة مما يؤدي الى استنزاف خزينه الدولة وتدهور القطاعات الحيوية فالصناعات الانتاجية والخدمية تعاني والبنية التحتية في وضع بائس و يمكن توضيح ذلك من خلال الجدول (6).

جدول (6) درجة التبعية الاقتصادية العراق خلال المدة (٢٠١٠-٢٠٢٣) مليار دينار

السنوات	اجمالي الدين (١)	اجمالي الصادرات (٢)	التبعية الاقتصادية % (٣)
٢٠١٠	٧٥١٦٧	٦٣٨٨٠	11287
٢٠١١	٧٩١٦٧	٩٦٥٣١	-17364
٢٠١٢	٧٣٨٩١	١١٠٤٣٧٩	-1030488
٢٠١٣	٧٦٦٧٠	١٠٤٦٤٥	-27975
٢٠١٤	٧٩٠٩٦	٩٨٣٣٦٩	-904273
٢٠١٥	١٠٠٧٢٦	٥٧٥٢٦٩	-474543
٢٠١٦	١١٨٣٨٨	٥١٧٤٢٥	-399037
٢٠١٧	١٢٥٤١٤	٧٠٩٥٠١	-584087
٢٠١٨	١٢٠٧٠٤	١٠٠٦٨٤٩	-886145
٢٠١٩	١١٦٢٢٥	٩٨٢٢٥٣	-866028
٢٠٢٠	١٦٦٦١١	٥٧٧٨٦	108825
٢٠٢١	١٧٢٥٧٨	٣٩٩٦٣	132615
٢٠٢٢	١٠٢٢٢٧	٣٨٧٠٢	63525
٢٠٢٣	١٠٤٤٧٩	٣٨٩١٩	65560

المصدر: وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، مديرية الارقام القياسية . العمود (٣) من الباحثان

يوضح الجدول (٦) تطور حجم التبعية الاقتصادية للعراق منذ عام ٢٠١٠ حتى عام ٢٠٢٣ ، وذلك من خلال قياس نسبة إجمالي الدين إلى إجمالي الصادرات. ومن الجدول المذكور نلاحظ ما يأتي :-

- التزايد النسبي: تُشير البيانات إلى وجود تزايد النسبة في حجم التبعية الاقتصادية العراق خلال المدة المذكورة ، مع بعض الاستثناءات.
- مؤشر التبعية : يتراوح مؤشر التبعية الاقتصادية في العراق بين (11287-% - 65560%) ، مما يشير إلى أن العراق يعاني من مستوى من التبعية الاقتصادية ، و ذلك يعكس الاعتماد الكبير على الاقتراض الخارجي بسبب عدم تنوع هيكل الانتاج والاعتماد على الاستيراد من دول العالم الخارجي ماعدا بعض الاعوام .
- التغيرات المتفاوتة: يُلاحظ وجود بعض التغيرات المتفاوتة في حجم التبعية الاقتصادية من عام إلى اخر ، وذلك يعكس التغيرات في السياسات الاقتصادية و الظروف العالمية التي تتأثر بها العراق ويواجه تحديات في التقليل من التبعية الاقتصادية، و ذلك يتطلب تنفيذ سياسات اقتصادية واضحة تُركز على تحسين النمو الاقتصادي وزيادة الإنتاجية و التقليل من الاعتماد على الاقتراض والاستيراد الخارجي .

لذا ان يعاني العراق من مستوى من التبعية الاقتصادية ، و ذلك يتطلب من الحكومة تطبيق سياسات اقتصادية تُسهم في تقليل هذه التبعية وتحقيق نمو اقتصادي مستدام.

٣-٧ تقييم البيئة الاستثمارية في العراق من حسب المؤشرات الدولية : تعتبر المؤشرات الدولية التي تصدر عن المنظمات والهيئات الدولية التي تعتنى بمختلف القضايا الاقتصادية والسياسية والمؤسسية من أهم المعايير التي تعتمد اليوم لتقديم سلامة وجاذبية مناخ الاستثمار العراقي ، أذ أثبتت الدراسات هناك دلالة إحصائية قوية بين ترتيب الدولة في هذه المؤشرات وبين حجم ما تستقطب من استثمارات أجنبية غير المباشرة ، وأن للتقييمات التي تصدرها المنظمات الدولية عن بيئة الاستثمار العراقي معتمدة على حجم واتجاه حركة رؤوس الاموال القصيرة والطويلة الأجل ، ان المستثمر لا يقدم على الاستثمار في اي دولة ما إذا كانت بيئتها الاستثمارية غير ملائمة تبعاً للمؤشرات الصادرة عن المنظمات الدولية ، ومن أجل الوقوف على واقع هذه البيئة في العراق سنتناول أهم المؤشرات الدولية وكالاتي (٤-٥ : ٢٠٢١ ، allahiti):

جدول (٧) يبين ترتيب العراق في مؤشر الفساد ومؤشر سهولة اداء الاعمال عالميا للمدة (٢٠٠٤-٢٠٢٣)

السنوات	ترتيب الفساد	درجة المؤشر	الدول المشاركة	ترتيب سهولة الاعمال	درجة المؤشر
2010	175	1.8	178	153	1-
2011	175	1.8	183	166	13-
2012	169	1.6	176	164	2+
2013	171	1.6	177	165	1-
2014	170	1.6	175	151	14+
2015	166	1.7	167	156	5-
2016	169	1.8	176	161	4-
2017	166	1.8	180	165	3-
2018	168	1.8	180	168	3-
2019	162	1.9	180	171	1-
2020	160	1.2	180	172	1-
2021	157	2.3	180	172	-
2022	156	2.2	180	190	-
2023	154	2.3	180	190	-

المصدر من عمل الباحثان بالاعتماد على :- تقرير بيئة الاعمال البنك الدولي ومؤسسة التمويل الدولية ٢٠١٤، والمؤسسة العربية لضمان الاستثمار والائتمان والصادرات ، مؤشر اداء الاعمال ٢٠٠٥-٢٠٢٣

نلاحظ من الجدول ان العراق في وضع تدهور ملفت في مؤشر مدركات الفساد العالمي على طول الفترة محل الدراسة حيث يعاني العراق من افة الفساد الإداري والمالي وهذا يضعف من قدرته على اجتذاب الاستثمار ، فاشتداد الفساد يضر بالنمو الاقتصادي و يثني عن الاستثمار من خلال زيادة تكاليف المعاملات المرتبطة بالاستثمار وهذا يقلل من حوافز الاستثمار الأجنبي المباشر ، وهذا واضح من خلال المراتب التي نالها العراق في هذا المؤشر بسبب ضعف الجهود المبذولة من قبل الجهات المعنية بمحاربة الفساد والحد منه مثل الهيئة العامة للنزاهة ولجنة النزاهة في مجلس النواب وديوان الرقابة المالية بالإضافة الى غياب الشفافية في مختلف مؤسسات واجهزة الدولة وتغلغل ثقافة الفساد في اغلب مفاصل الدولة العراقية.

اما مؤشر اداء الاعمال فنلاحظ ان العراق جاءت في مؤخرة الدول العربية في مؤشر ضمان جاذبية الاستثمار اما عالميا فجاءت بالمرتبة 190 عام 2022 ان هذا المؤشر ضعيفا فالقطاع العام هو المسيطر على النشاط الاقتصادي رغم الترويج لألية اقتصاد السوق وعوامل أخرى انعكست سلبا على مؤشر سهولة ممارسة أنشطة الاعمال وخلق قوانين الاستثمار من ضمانات كبيرة للمستثمرين وغياب قوانين أخرى . يحتاج هذا المؤشر الى الكثير من العمل من اجل تسهيل الأمور للمستثمرين وذوي الاعمال للانطلاق من اجل انشاء المشاريع الجديدة وبأقصر مدة زمنية ممكنة وذلك باختزال الروتين وإزالة المصاعب وتشجيع الاستثمارات الجديدة.

لذا يمكن القول اجمالا لما تقدم ان مؤشرات البيئة الاستثمارية التي تم تحليلها شهدت تراجعا واضحا وعليه يبقى العمل بشكل فاعل لتوفير الظروف والإمكانات والاستراتيجيات الملائمة لخلق بيئة استثمارية ناجحة من اجل دفع عجلة النمو الاقتصادي وجذب للاستثمارات الأجنبية المباشرة في العراق لذا يجب رسم خطط لضم العراق الى المؤشرات العالمية للاستثمار الأجنبي المباشر مثل مؤشر التنافسية العالمية ومؤشر التنمية حيث نلاحظ ان اغلب تقارير الاستثمار لم يدخل العراق من ضمنها، وعليه لا بد من القيام بخطوات واضحة ومدروسة للنهوض بالبيئة الاستثمارية وتقديم كافة التسهيلات والحوافز الادارية والقانونية والاقتصادية والاجتماعية من اجل مستقبل افضل واعطاء دور اكبر للقطاع الخاص لممارسة دوره في الاقتصاد.

٣-٨ الدروس المستفادة من التجربة الصينية وامكانية تطبيقها على الاقتصاد العراقي

٣-٨-١ الدروس المستفادة من التجربة الصينية: بالاستناد الى التجربة الصينية نلاحظ ان الحكومة الصينية عملت على تهيئة مناخ الاستثمار الملائم وضمان حقوق ومصالح الشركات الأجنبية والارباح ومعاملة المستثمرين معاملة تفضيلية عن طريق الاجراءات التفضيلية والحوافز واصدار العديد من القوانين والتشريعات التي تشجع الاستثمار وتضمن حقوق المستثمرين. لذا ساعدت عوامل عديدة على تطور وتوسيع دور الاستثمارات الأجنبية المباشرة في الاقتصاد الصيني ومنها :

٣-٨-٢ وضوح المنهج الاقتصادي المتبع وفلسفته والتشريعات الصادرة بمقتضاه رغم تعددها.

٣-٨-٣ منح الإعفاءات الضريبية المشجعة وعدم الإسراف في منحها بدون هدف حتى لا تكون كقاعدة وتعدد دوافع الاستثمار وتعد الحوافز واحدة منها .

٣-٨-٤ اتضح من تجربة الصين أن الاستثمار الأجنبي المباشر رفع حصيلة الدولة من الضرائب وساهم في الوصول إلى الأسواق العالمية والحصول على التكنولوجيا الحديثة والمتطورة ، كما ان الارادة الحقيقية وكفاءة رأس المال البشري لدى الشعب الصيني ساهم في استخدام التكنولوجيا العالية و كثيفة رأس المال، لأن منتجاتها هي الوحيدة القادرة على المنافسة في الأسواق العالمية وتحقيق عوائد مرتفعة قادرة على رفع مكانة الدولة المضيئة تجاريا.

٣-٨-٥ تمكنت الصين من الحصول على تدفقات مرتفعة من الاستثمار الأجنبي المباشر أكثر من أي بلد نام آخر، وعلى الرغم من ذلك كانت أهمية الاستثمار الأجنبي المباشر في الاقتصاد الصيني اي نسبة الاستثمار الأجنبي المباشر إلى الناتج المحلي الإجمالي وإلى إجمالي تراكم رأس المال الثابت، وحتى في مساهماته الأخرى ، لم تتناسب وهذا الارتفاع.

٣-٩ تحسين البيئة الاستثمارية ودورة في تصحيح الهيكل الانتاج للاقتصاد العراقي

ان تحسين البيئة الاستثمارية للعراق اعتماداً على المؤشرات العالمية لابد من وضع الحلول والمعالجات التي ادت الى تراجع البيئة الاستثمارية وجعلها بيئة جاذبة للاستثمار منها:

٣-٩-١ تفعيل دور الجهات المختصة مثل البرلمان وهيئة النزاهة والرقابة المالية والقضاء بشكل حقيقي ليتم تخفيض أنجاز الاعمال بأقل التكاليف وهذا من شأنه تطوير بيئة الاعمال من أجل الحصول على مراتب متقدمة في المؤشر .

٣-٩-٢ تحقيق الاستقرار السياسي والامني من خلال رفع الوعي السياسي والاجتماعي والاقتصادي للقضاء على الصراعات الداخلية وانهاء التدخلات الخارجية التي تغذي الصراعات الداخلية .

٣-٩-٣ أتمته الجهاز الاداري من خلال تشريع قانون يقضي بتطبيق أتمته الجهاز الإداري ولكن قبل هذا التشريع لابد من توضيح مدى أهميته على كافة المجالات عبر التربية والتعليم والاعلام والمراكز البحثية والمنظمات المجتمعية ، مما يساهم في تطبيقها أداء الجهاز الاداري والتخلص من الترهل الوظيفي والبيروقراطي .

٤- الاستنتاجات والتوصيات

٤-١ الاستنتاجات

أ. بما ان العراق يعاني من نقص في مصادر تمويل التنمية وتتبع هيكل الانتاج فلابد من اللجوء الى الاستثمار الأجنبي المباشر اذ يعد من اهم مصادر التمويل الخارجي المكمل للمصادر المحلية.

ب. اولى خطوات التطور في الصين كانت من خلال تطوير الصناعات والمساهمة في تطوير القطاع الخاص بالدرجة الاساس من خلال توفير الدعم من قبل الحكومات بتوفير البنى التحتية والاساليب المبتكر والتكنولوجيا للنهوض بواقع الصناعات وتوفير المواد المصنعة وتصدير الفائض منها الى الخارج .

ج. ان انعزال الاقتصاد العراقي عن الاقتصاد العالمي لا يساهم في رفع عملية التنمية والتطور بل على العكس من ذلك اذ يؤدي الى تخلف هذا الاقتصاد بما يؤثر على حياة المواطن.

- د. توجد مصلحة مشتركة بين كل من المستثمر الأجنبي والبلد المضيف لان الاثنين يربح من عملية الاستثمار وان البلد المضيف هو اكبر المستفيدين لان نتاج هذه الاستثمارات سوف تبقى على ارض هذا البلد ويسجل لصالحه من خلال ما ترتب عليه من تطوير البنية الاقتصادية وتطوير المهارات ورفع مستوى الرفاهية.
- هـ. ان الاستثمار المحلي يحفز ويتطور طالما يوجد استثمار اجنبي في البلد فالأجنبي يمثل اضافات مباشرة الى التراكم الرأسمالي داخل البلد المضيف من خلال رفع عدد وقيمة وحجم المشاريع الانتاجية والتجهيزات الرأسمالية.
- و. هناك محددات ومعوقات تواجه دخول وعمل الشركات الأجنبية وهي متعددة وشاملة من اهمها ضعف عوامل الجذب
- ز. والافتقار الى الشفافية وشيوع الفساد الاداري وعدم الجدية والكفاءة في تطبيق التشريعات الجاذبة للمستثمر الأجنبي و عدم وجود دوافع حقيقية لتحويل الفوائض المالية الى استثمارات.
- ح. ٧. يوجد اختلالا في التخصيصات التي تعدها الموازنات العراقية لصالح النفقات التشغيلية على حساب النفقات الاستثمارية وهذا يتناقض مع المنطق والقوانين الاقتصادية فالاستثمار سواء كان حكومياً ام خاصاً هو الذي يخلق القيمة المضافة ويوفر فرص العمل.

٤-٢ التوصيات

- أ. يجب اجتياز الخوف والقلق اتجاه الاستثمار الأجنبي فالاقتصاد العراقي يتميز بالانعزال والانقطاع عن التطورات العالمية سيما التكنولوجية ، لذلك ينبغي الاستفادة من مزايا الاستثمار الأجنبي المباشر.
- ب. الاستفادة من التجربة الصينية من خلال تطوير الصناعات والمساهمة في تطوير القطاع الخاص بالدرجة الاساس من خلال توفير الدعم من قبل الحكومات بتوفير الاساليب المبتكر والتكنولوجيا للنهوض بواقع الصناعات وتوفير البنى التحتية اللازمة لعمليات الاستثمار و تسريع الاجراءات الجمركية والاعفاء من رسوم الجمارك والضرائب على الصادرات واعفاء المناطق الحرة من قوانين الملكية.
- ج. ان يُضْمِن الاستثمار الأجنبي وفق التعريف العلمي ادخال رؤوس الاموال النقدية والعينية من دولة المستثمر الى البلد المضيف من اجل الحصول على الامتياز الممنوح له وبعبارة لا يعتبر استثماراً اجنبياً.
- د. ايجاد الأرضية التشريعية والاقتصادية والامنية لتشجيع الشركات الأجنبية على الاستثمار في العراق ووضع الية تنفيذه تعتمد الاستفادة من التجربة الصينية في هذا الميدان وعدم التقيد بما متاح حالياً من قوانين وسياسات واليات لان الاساس في البناء الاقتصادي هو الاستثمار الواسع والسليم الذي يضمن حقوق المستثمرين و جذب رؤوس الاموال العراقية المهاجرة وتأمين الظروف والمستلزمات الضرورية لذلك التي منها:-
- هـ. تقديم الضمانات والحوافز المناسبة والضرورية للمستثمر الاجنبي.
- و. حرية تحويل الارياح و رؤوس الاموال بين البلد المستثمر والمضيف.
- ز. اقامة مناطق حرة لجذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة في القطاعات عالية التقنية ووجود سوق مالي كفوء وفعال في المكان والزمان المطلوبين للاستثمار .
- ح. عدم الترويج للاستثمارات التي لها مصدر تمويل محلي والا اصبحت عبئاً ومنافساً للإنتاج المحلي.
- ط. الاستفادة المثلى من الثروة النفطية لتنويع مصادر الاقتصاد العراقي وتطوير هيكل الصناعات الكيماوية والصناعات السائدة والمكاملة لها وتطوير القطاعات غير النفطية وتعظيم العائدات النفطية من خلال الاستثمار المبرمج لتطوير الحقول وزيادة الطاقة الإنتاجية وتفعيل كفاءة العنصر البشري الفنية ، في الميدان النفطي أيضاً يجب التركيز على عقود المشاركة لما تتميز به من فعل سريع وامكانات ضخمة ومردودها الكبير المحفز للجانب المستثمر لكن بشرط وجود ضوابط تضمن مصالح العراق الوطنية مع الشركات العالمية وتوخي الحذر من مثل هذه العقود اذ يجب تضمينها نصوصاً تغير من طبيعة العقد عند تغيير هيكل قطاع النفط.

REFERENCES

١. وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، مديرية الارقام القياسية البنك المركزي العراقي ، دائرة الاحصاء والابحاث ، النشرة الاحصائية السنوية اعداد متفرقة (٢٠١٠-٢٠٢٣) على -تقرر التنافسية العالمي /ar.wikipedia.org/wiki
٢. تقرير الفساد العالمي ar.tradingeconomics.com/china/competitveness-index
٣. مؤشر التنمية العالمي ، قائمة الدول حسب مؤشر التنمية /ar.wikipedia.org/wiki/
٤. الأثرى ، جميل حميد ، (٢٠٠٩) ، دراسة عجز الموازنة العامة في اليمن في ضوء سياسات الإصلاح الاقتصادي ، دراسة تحليلية ، قضايا اقتصادية وإدارية معاصرة في مطلع القرن الواحد والعشرين (التحديات الفرص الافاق) ، الطبعة الاولى ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع .
٥. ادريس ، ياسمين هلال ومجيد ، هلال ادريس ، ٢٠٢١ ، عقبات التحول نحو الاقتصاد المتنوع في العراق ، جامعة الامام جعفر الصادق ، المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية
٦. بوراس ، وسيله ، ٢٠١٣ ، جاذبية الاستثمار الاجنبي المباشر _حالة الصين، جامعة فرحات عباس _سضيف ،كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير .
٧. تقرير بيئة الاعمال البنك الدولي ومؤسسة التمويل الدولية ٢٠١٤
٨. حسن ، بشير سعدون والجبوري ، اباد طاهر محمد ، ٢٠٢١ ، تأثير الاستثمار الاجنبي غير المباشر في القيمة السوقية والقيمة الحقيقية للأسهم دراسة تحليلية في سوق العراق للاوراق المالية ، جامعة بغداد ، كلية الادارة والاقتصاد .
٩. حسون ، علي صبيح ، (٢٠٢٣) ، قياس وتحليل اثر هيكل الموازنة العامة في بعض القطاعات الاقتصادية في العراق ، اطروحة دكتوراه كلية الادارة والاقتصاد جامعة بغداد .
١٠. الحلفي ، عبد الجبار وعبد الرضا ، نبيل جعفر ، (٢٠١٣) ، نبط العراق من عقود الامتيازات الى جولات التراخيص ، دار ومكتبة البصائر للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان ، بيروت .
١١. الركابي ، علا علي عباس ، ٢٠٢١ ، دور قطاع الصناعة التحويلية في التغيرات الهيكلية في الاقتصاد العراقي للمدة (٢٠٠٣-٢٠١٨) ، بحث مستل ، المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية ، كلية الادارة والاقتصاد ، الجامعة المستنصرية .
١٢. عبد الحلیم ، رويده ثامر ، ٢٠٢١ ، اثر الاستثمار الاجنبي المباشر في تكوين راس المال المحلي و الاجمالي في العراق للمدة (٢٠٠٣_٢٠١٩) ، دبلوم جامعة كربلاء ، كلية الادارة والاقتصاد ، قسم الاقتصاد .
١٣. عبد الحميد ، احمد السيد علي ، ٢٠٢٢ ، محددات جذب الاستثمار الاجنبي المباشرة الى السنغافورة ، جامعة الزقايق ، مجلة البحوث التجارية ، كلية التجارة ، مصر .
١٤. عبد الرحمن ، اكرام احمد السيد ، ٢٠١٩ ، دراسات تحليلية لاثر سياسة الاصلاح الاقتصادي في جدول pdf الى القطاع الزراعي ، قسم السياسة الزراعية وتنظيم المشروعات ، معهد بحوث الاقتصاد الزراعي مركز البحوث الزراعية ، مصر .
١٥. عبد الغفار ، هناء ، (٢٠٠٢) ، الاستثمار الاجنبي المباشر والتجارة الدولية الصين انموذجاً ، الطبعة الاولى ، بيت الحكمة ، بغداد ، العراق .
١٦. علي ، فاطمة عادل ، (٢٠٢٠) ، الاصلاح الاقتصادي في العراق وفاعليته في جذب الاستثمار الاجنبي المباشر للمدة ٢٠٠٤ - ٢٠١٨ ، رسالة ماجستير ، جامعة النهرين ، كلية اقتصاديات الاعمال ، قسم اقتصاديات ادارة الاستثمار والموارد .
١٧. القرشي ، محمد صالح تركي ، (٢٠١٠) ، علم اقتصاد التنمية ، الطبعة الاولى ، اثناء للنشر والتوزيع ، العراق .
١٨. المؤسسة العربية لضمان الاستثمار والائتمان والصادرات ، مؤشر اداء الاعمال ٢٠٠٥-٢٠٢٣

١٩. الموسوي، محمد طاهر نوري، ٢٠١٨، الاختلافات الهيكلية واثرها على النمر القطاعي، والتشغيل في الاقتصاد العراقي للمدة (٢٠٠٣_٢٠١٥) دراسة تحليلية، بحث منشور، جامعة بغداد كلية الادارة والاقتصاد، العراق
٢٠. نظمي، دالية عمر، (٢٠١٨)، بيئة الاستثمار الملائمة لقطاع الاعمال و المتطلبات دعم النشاط الخاص في العراق، الطبعة الاولى، العراق، بغداد،
٢١. نورة، بروش، ٢٠١٣، اثر نقل التكنولوجيا في اطار الاستثمار الاجنبي المباشر على استراتيجية التنمية المستدامة دراسة مقارنة بين الجزائر وماليزيا، جامعة فرحات، عباس_ سطيف، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التجارية وعلوم التسيير، الجزائر.
٢٢. الهاشمي، زياد، ٢٠٢٤، الاقتصاد العراقي.. رحلة التعافي في زمن التحديات، مقال منشور
٢٣. الهيتي، نوزاد عبد الرحمن ٢٠٢١، تقييم بيئة الاعمال في العراق من واقع المؤشرات الدولية، بحث منشور مجلة الريادة للمال والاعمال المجلد الثاني .
٢٤. الوصال، كمال امين، (٢٠١٨)، البنية التحتية والاستثمارات العامة في العالم العربي: بين الضغوطات التطوير ومعضلة التمويل، المركز العربي للابحاث ص ٢٢ والدراسات السياسات، الطبعة الاولى، قطر .
25. Kuznets, Simon,(2008): Modern Economic Growth: Rate,structure And Spread, Katharina muller Economic History Before the Industrial Revolution, LUDWIG maximilians Universital munccten.
26. OCDE , Organization , Detailed Benchmark Definition of Foregn Direct . ٢ .
27. Omojimite , Marian Ojoshimite , (2018) , Foreign Direct Investment and Sustainable Development .
28. Porzecanski , Roberto , (2007) , Economic reform and foreign direct Investment in Latin ؤ .
29. World Bank, Open Data: <https://data.albankaldawli.org>
30. World Bank, Open Data: <https://data.albankaldawli.org>
31. Data.Albankaldawli.Org/Indicator/IC.BUS.EASE.XQ .